



استراتيجية التعليم: البدائل والوسائل

- مستقبل التعليم لم يعد أمراً تربوياً بل أمر يتناول الأمن القومي للبلاد:
- تقرير أمة في خطر أمريكا 83
- برنامج أورिका أوروبا 86
- مراجعة دورية كل 5 سنوات اليابان
- لا تكاد كلمة مستقبل تذكر في مناهج التعليم العربي
- السلم التعليمي والشجرة التعليمية والجسور وتعددية نقاط العبور



أهداف التعليم: رؤية عربية

- في دراسة أجريت في إطار مشروع التعليم في الوطن العربي جرى استقصاء مجموعة من قيادات الرأي العام العربي عن الأهداف المتوخاة للتعليم، وكان الإجماع على الأهداف التالية:
- تنمية الجسم والوجدان
- غرس الإيمان بالله ورسله والقيم الروحية والإنسانية.
- غرس الاعتزاز بالعروبة والأمة والوطن

- إعداد الإنسان للمستقبل: وسرعة الاستجابة للتغير
- إعداد الإنسان القادر على صنع المستقبل: الابتكار والإبداع والتخطيط والتنظيم.
- الإسهام في تحقيق التنمية الشاملة وسد الفجوة التكنولوجية وتجاوزها .
- تنمية التفكير المنهجي النقدي العقلاني .



إطار العمل العربي من أجل تأمين حاجات التعليم الأساسية

في الأعوام (2000-2010)

مؤتمر عربي - مصر - يناير 2000

■ منطلقات وعددها (30)

■ التحديات والفرص وعددها (23)



مبادئ العمل (5)

- الشمول (التعليم أساس التنمية البشرية المستدامة)
- العدالة: مختلف الأعمار والفئات والجنس والمستويات الفعلية
- البيئة الصديقة للتعليم (بيئة صحية آمنة حرة كريمة محترمة ميسرة)
- الالتزام (مختلف مستويات اتخاذ القرار والمشاركة)
- مواكبة التطورات التكنولوجية (تقانات الاتصال، استخدام التقانات وتوحيدها)

أهداف الإطار (7)

- تعميم رعاية الطفولة المبكرة وتنميتها
- توسيع التعليم الأساسي وتوفيره لتحقيق تعليم ذي نوعية جيدة يقود إلى التميز لكامل الأطفال
- توسيع فرص التعليم الأساسي وبرامج التأهيل والتدريب على اكتساب مختلف المهارات الحياتية والمهنية لجميع اليافعين والكبار
- تعميم القراءة لدى اليافعين وخفض معدلات أمية الكبار بنسب طموحة وواقعية في الوقت نفسه، بما يؤدي إلى تقدم ملموس.

- إتقان مهارات التعلم الأساسية والتميز للجميع من خلال تمكين المتعلمين كافة من الوصول إلى مستويات تعليمية متميزة تصل بقدراتهم إلى أقصى ما تبلغه بدءاً من إتقان المهارات الأساسية ومروراً بالمهارات التقنية والحياتية وصولاً إلى مستويات التميز في الإبداع والابتكار.
- المساواة الكاملة والمشاركة الفعالة للإناث في التعليم الأساسي والقضاء على التمييز بين الجنسين والتفاوت داخل المدارس والأنظمة التعليمية.
- تحسين إدارة التعليم وتيسيره

أولويات عامة (2)

- (كل الدول): تحسين الجودة (بمختلف عناصرها)
- (كل الدول): تحسين أساليب الإدارة والتسيير
- (حسب البلدان): تحسين الأولويات المخصصة
- آليات إضافية:

■ التعاون الإقليمي العربي

■ تصميم خطط عمل وظيفية مستقلة



استراتيجية التعليم الإقليمية للبلاد العربية 2002-2007 (اليونسكو)

- إن أبرز الأولويات لهذه الاستراتيجية هي التقدم لتحقيق الأهداف الستة المنتقاة في المنتدى العالمي حول التعليم المنعقد في دكا بالسنغال 2000/4/28-26.
- لتحقيق ذلك اختارت اليونسكو ثلاثة أهداف استراتيجية هي:
- الارتقاء بالتعليم بوصفه حقاً أساسياً وفقاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان.



■ تحسين نوعية التعليم من خلال تنويع محتوياته وطرقه وكذلك رفع القيم المشتركة عالمياً.

■ الارتقاء بالتجريب والابتكار وكذلك بنشر المعلومات والمشاركة بها وبالممارسات الأحسن وبالحوار حول المبادئ الموجهة للتصرفات في مجال التعليم.



أهداف تنمية الموارد البشرية (في خطة التنمية الخمسية الخامسة): عمان

- تحقيق التوازن بين السكان والنمو
- تقديم الرعاية الصحية الوقائية وخدمات الطوارئ لكافة السكان وتقليل معدلات الوفيات والأمراض المعدية إلى مستوى البلدان المتقدمة.
- اكتساب ونشر وتشجيع المعرفة وتعزيز التعليم
- إنشاء منظومة تعليم فوق الثانوي وتعليم تقني مستندة إلى التخصصات الرئيسة المطلوبة من الاقتصاد الوطني في الوقت الذي تقدم تسهيلات لإجراء بحوث تطبيقية في الحقول الاجتماعية والاقتصادية.



تابع: أهداف تنمية الموارد البشرية

- تقديم منظومة تعليم تقني وتدريب مهني قادرة على إعداد الناس للتكيف مع حاجات مختلف التخصصات والمهارات المطلوبة في سوق العمل وربط الكسب بالإنتاج والإنتاجية.
- توليد فرص التشغيل للعمانيين في القطاعين العام والخاص إضافة إلى تزويدهم بالتدريب والمؤهلات المتماشية مع حاجات السوق.



قطاع التعليم العام: الأهداف

- إنشاء مناخ يقود إلى نشر المعلومات والأفكار ويرفع الحوافز للتعليم ويوفر احترام المعرفة والأمية.
- تقديم التعليم الأساسي لكل فرد من أجل تحقيق تكافؤ الفرص للمواطنين عبر منظومة كفؤة وذات فاعلية التكلفة.



التعليم العام: الاستراتيجية

- رفع مستوى التعليم الأساسي ليصبح قابلاً للمقارنة مع المعايير المتبعة في الدول المتقدمة.
- إعطاء أولوية عالية للزيادة غير الممكن تفاديها في الطلب على خدمات التعليم العام عند تخصيص موارد الحكومة.
- إعادة بناء المناهج الأكاديمية بالتركيز على التخصصات العلمية مثل الرياضيات والعلوم ودراسات الحاسب ومبادئ الاقتصاد.



تابع: الاستراتيجية

- تدريس اللغة الإنجليزية منذ السنة الأولى من التعليم الأساسي
- إلغاء نظام المدارس ذات الوردتين .
- جعل حياة الكتب المدرسية لسنة أكاديمية واحدة فقط .
- تشجيع القطاع الخاص على تحمل دور أكبر في قطاع التعليم عبر إجراءات مناسبة .



قطاع التعليم العالي

الأهداف:

- رفع سوية المناهج في جامعة السلطان قابوس وكليات تكوين المعلمين بالتوافق مع حاجات تنمية المجتمع ومتطلبات الاقتصاد العماني .
- ربط التخصصات المقدمة في الجامعة ونوعيتها بحاجات سوق العمل العمانية
- تشجيع البحث العلمي وإقامة صلات متينة بين الجامعة وحاجات المجتمع .
- زيادة منح الدراسة في الخارج لدراسات الدرجة الجامعية الأولى في مختلف التخصصات العلمية بالتوافق مع متطلبات سوق العمل العمانية



قطاع التعليم التقني والتدريب المهني

- الوعي بدور هذا التعليم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية
- رفع تنافسية البلد ودعم التعمين في القطاعين العام والخاص .
- تقديم تعليم تقني وتدريب مهني عصري ومرن لمواجهة متطلبات سوق العمل من اليد العاملة الماهرة ونصف الماهرة .



استراتيجية اعداد القوى البشرية

■ إن من أبرز وظائف منظومة العلوم والتقانة إعداد الأطر البشرية من مختلف السويات والتخصصات، ليست اللازمة للأنشطة الانتاجية فحسب ولكن لأنشطة العلوم والتقانة نفسها أيضاً . ويبرز العنصر البشري موضوع الكفاءات كاشكالية مركزية في كل المحاور التي تهتم بها الاستراتيجية ووظائفها .

- ولا شك بأن الرهان العربي في عصر التقدم العلمي والتقني المتسارع لا بد من أن ينصب على التكوين في كل المستويات، وخصوصاً في التعليم العالي، لأنه يشكل مصدر اعداد القوى البشرية المتخصصة العليا اللازمة للبحث والتعليم والانتاج ولنقل التقنية وتطويرها واستثمارها .
- كما أنه يشكل مكان توليد الأفكار والمحافظة على الثقافة وتجديدها وضمان تفاعل الحضارات .

- إن الاستجابة لحاجات الأمة العربية من الأفراد المؤهلين علمياً وتقنياً، ورفع المخزون التعليمي لدى الانسان العربي يتطلبان النظر إلى:
 - كمية هذه الحاجات ونوعيتها (ملاءمتها)
 - وإلى الزمن الذي ينبغي عدم تجاوزه لتأمين هذه الاستجابة.
 - وإلى التكلفة المقبولة التي يستطيع الاقتصاد العربي تحملها.
 - وإلى حسن ادارة مؤسسات التعليم والتكوين وأنشطتها لزيادة كفاءتها وفعاليتها وتفادي الهدر داخلها وخارجها (بطالة المتعلمين، هجرة الأدمغة).

- كما تتطلب، كذلك، النظر إلى عملية التعليم والتكوين ذاتها (البرامج، الامتحانات، طرائق التقويم . . .) وإلى هيئة التدريس والبنى المؤسسية، وإلى علاقات المنظومة الداخلية والخارجية.
- وي طرح التطور العلمي والتقني ضرورة تعديلات مستمرة على المناهج التعليمية ومواجهة عدم اليقين الناجم عن هذه التطورات بما يدفع الى توسيع فرص التكوين المستمر والراجع.

■ وعلى الرغم من محاولات عدد من البلدان العربية تطوير مناهج التعليم وتحديث أساليب تعليم العلوم ومن قيام معظم البلدان العربية بإحداث مؤسسات تهدف إلى توطين التعليم ما بعد الجامعي، فإن كثيراً من المشاكل الأساسية ما زالت تعترض العمل المثمر في نطاق نشر المعارف العلمية واعداد الأطر.

- إن مناهج التدريب تتركز أساساً في الحقول التقليدية وأن العلاقات بين الجامعات والمعاهد من ناحية، والجهات المستفيدة من جهة ثانية هي علاقة ضعيفة جداً .
- وأن منظومة التعليم تقتصر إلى المرونة اللازمة التي تقتضيها حاجات التطور العلمي والتقني السريع من القوى البشرية الكفؤة ورفع سوية هذه القوى وإعادة تأهيلها .



أهداف استراتيجية اعداد القوى البشرية ونشر المعارف (اليكسو 89)

- تشير الدراسات وخطط تنمية التعليم في عدد من دول العالم الصناعي والدول المصنعة حديثاً والدول العربية، إلى ضرورة تبني استراتيجيات في اعداد الأطر العلمية والتقانية تسعى لاحراز أهداف من بينها:

- تكوين فلسفة اجتماعية عربية للتربية تمكن من الوصول إلى مجتمع عربي متعلم وتضع التربية في خدمة المجتمع.
- الربط الوثيق بين عملية نشر المعارف، والحاجات الأمنية والتنموية، أي عملية الإنتاج المجتمعي. وينبغي من جهة أخرى ألا ينظر إلى هذا الهدف على أنه سعى إلى الحد من آفاق المعارف العلمية وتوجيهها في منحى تطبيقي صرف.
- تطوير أساليب نشر المعارف بحيث يفتح أمام فئات جديدة لم تكن تنعم بثمرات توسعه الأفقي والعمودي.

- تحديث محتوى التعليم وزيادة المستوى العلمي والتقني فيه والارتقاء بنوعيته.
- ضمان أن يسمح التعليم وطرائقه بالتعلم على التعليم، ويركز على التعرف إلى الطرق الذهنية لاكتساب المعرفة أكثر من اهتمامه بتلقين المعرفة وحفظها، وينمي العناصر الابداعية في التعليم على كل المستويات.
- تطوير المنظومات التربوية المدرسية واللامدرسية وتكاملها.

- ضمان جودة طرق التدريس وفعاليتها واستثمار التقانات التربوية في مختلف مراحل التعليم وتأهيل الأساتذة.
- تقليص تبعية منظومة التأهيل العربية للخارج (تكوين في الخارج أو استنساخ أنماط التعليم ومحتوياته وأشكاله) دون إغفال نوافذ الانفتاح.

- طرح أشكال جديدة من المدارس والجامعات لضمان ادخال التقنيات في مناهج التعليم، وربط صلته بالحياة العملية (الفروع المتوازية، النظام الشامل، التربية المستمرة، التعليم عن بعد، ونموذج الجامعة المفتوحة . . .) . ولتوثيق العلاقة والتعامل بين الفرد والآلة لأن هذه العلاقة تعتبر محورا رئيسيا من محاور التنمية الشاملة في المستقبل .

■ ترتبط هذه الأهداف إلى حد كبير بولادة ونمو طلب على منتجات العلوم والتقانة في الوطن العربي . ولا بد من أجل نجاح الاستراتيجية في الوصول إلى أهدافها المتخصصة هذه، من احراز تقدم ملموس في تنشيط ذلك الطلب . لكن الطلب على منتجات العلوم والتقانة مرتبط في الوقت ذاته بالسوية المعاشية للفرد العربي وسوية انتشار التعليم .

■ من أبرز التوجهات التي تطرحها معالجة الأهداف الخاصة بالأطر البشرية، الارتقاء بفعاليتها وكفاءة استثمار جهودها، والسعي نحو توطين التأهيل العلمي والهندسي من السويات المختلفة وجعله أكثر التصاقاً بالعمل الاتجاعي ومرافق المجتمع بصورة عامة. لكن السير في هذا التوجه لا يكفي إن لم يرتبط عضواً بتوجهات ملائمة في مضمون تأمين الموارد المادية والهيكل الادارية والقانونية التي تسمح بانجاحه.

- كما يتطلب تحريض التعاون العربي، وبخاصة في المجالات التي لا تولد ضمنها
الفعاليات الانتاجية أو المرافق الاجتماعية القطرية مبرراً كافياً لتشييد
فعاليات تأهيل وتدريب مستقلة خاصة بكل قطر.

بدائل الاستراتيجية

- بدائل استراتيجية تطوير التربية العربية (اليكسو 1978)
- استراتيجية الاستمرار الخطي
- استراتيجية الاصلاح الجزئي للكفاية الداخلية
- استراتيجية الاصلاح الجزئي للكفاية الخارجية
- استراتيجية التجديد الشامل للتربية



تابع: بدائل الاستراتيجية

- بدائل استراتيجية نشر المعارف العلمية والتقانية واعداد الأطر البشرية (لجنة استراتيجية العلوم 1989)
- البديل الترشيدي
- البديل التوطيني
- البديل التقاني الجذري

■ ويقدم هذا البديل الأخير الوضع الأمثل الذي تقترحه لجنة الاستراتيجية والذي يتلافى قصور البدائل السابقة ويجمع بين مزاياها وإيجابياتها . وهو يستند إلى:

- مبادئ الشمول والتكامل والتفاعل في النظرة الى التربية العربية ومجتمعها والتفاعل مع سائر المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والارتباط بين الماضي والحاضر والتطلع المستقبلي.
- نظرة حضارية لا تنشد تجديد التربية لذاته وإنما لتفاعله مع خصائص المجتمع العربي وأصالة قيمه السامية وتكيفه مع مطالب الحضارة المعاصرة في جوانبها السليمة مساهمة منه في مسيرة هذه الحضارة.

- نظرة ذات سمات انسانية تجعل الانسان محور التربية العربية وغايتها كما هو محور التنمية الشاملة وغايتها .
- الايمان بقومية العمل العربي في مجال التربية والتنمية الشاملة .
- الالتزام بالعلم كمنهج ومحتوى وبالفكر الحديث كاتجاهات وتطبيقات .
- إرادة الجماهير المستفيدة من التربية والعاملين في ميادينها والاستعانة بعزم رجال السياسة والادارة لتطوير التربية على أسس فلسفية متميزة وفق المطالب والأهداف المنشودة .

- يجب أن لا يكتفي هذا البديل بمحاولات الإصلاح، بل يواجه الموضوع بشمول في المنظومة، على مستوى البلدان والإقليم وقوميا، ويدعو إلى وضع العلم والتقانة في سبيل:
- تعميق الصلة بين السياسات التربوية وسياسات الموارد البشرية والتنمية.



■ تعميق الصلة بين مختلف المراحل التربوية والاختصاصات والفروع وبين التربية والعمل، وبينهما وبين البحث العلمي (منظومة توليد المعارف العلمية والتقنية).

■ تطوير المنظومات التربوية اللامدرسية واعطاؤها أولوية مساوية على الأقل للتربية المدرسية وضمان تكامل المنظومتين (المدرسية واللامدرسية) ومحو الفصل المصطنع بينهما وعزلتهما، وجعلهما منظومة متعددة المزايا دينامية ومتنوعة ومرنة.

- تلبية حاجات أساسية للتعليم مثل:
- العناية بالتعليم ما قبل المدرسي (فترة تكون ذكاء الأطفال وقدراتهم)
- ضمان تعليم أساسي يتمدد إلى نحو 8-10 سنوات ومفتوح لكل الأطفال من ست سنوات فما فوق.
- توفير تعليم ثانوي يشمل نحو 7 بالمائة من السكان مع ضمان ديمقراطية التوزيع وعدالته.

■ توفير تعليم عالي لنحو 2 بالمائة من السكان مع ضمان تكافؤ الفرص له وفيه وبه .

■ ايجاد تعليم مستمر لمدة 3 سنوات متقطعة لذوي العمر من 20 إلى 50 سنة، بواقع ستة أسابيع في العام موزعة على حياة نشطة تبلغ 30 عاماً أو أكثر . ومهمته تحديث التعليم الأساسي وتعميقه وتوسيعه وإعادة توجيهه .

- تيسير تعليم تعويضي للكبار بمثال حصة تعليم الصغار (التعليم الأساسي).
- تسهيل الدخول إلى المعرفة بما يلغي قيد المكان، ويسمح بالعبور المستمر والمتبادل من قطاع الانتاج إلى التعليم، ويجعل التربية الراجعة أطول من التربية المدرسية واغنى.
- ضمان جودة طرق التدريس وفعاليتها وجودة محتويات التدريس وحداتها ونفعها لحياة الفرد المهنية المقبلة دون ان يعني هذا ارتباط التعليم بالضرورة، فقط، بالحاجات المهنية المحضة.
- التركيز على تكوين الأساتذة ومختلف أطر التربية.

- إدخال واسع ومدرّس لتقانات وأدوات متطورة في العملية التربوية (وسائل سمعية – بصرية، التعليم المساعد بالحاسب، حقائق العلوم . . .) .
- استفادة التعليم ومنظومته من إمكانات المشاركة المحلية (الطالب والجامهين) باتخاذ القرارات التربوية على المستويات الفردية والمجتمعية للوصول إلى مجتمع التعلم الذي يتوسع التعليم فيه في المجتمع وبالمجتمع وبحيث لا يلقى عبء تطور المجتمع على عاتق عدد قليل من الباحثين والمعلمين والعلميين .



الأولويات في تطوير وظيفة اعداد القوى العلمية والتقانية

- تشير مراجعة نتائج برامج الاستراتيجية والدراسات الأخرى المتعلقة بتطوير الموارد البشرية إلى عدد من الأولويات نعملها بما يلي:

من أولويات الاستراتيجية

- رفع نوعية القوى البشرية وزيادة ملائمتها
 - سياسة القبول
 - العملية التعليمية
 - التقويم والارتقاء
 - البنى والمؤسسات
- خلق علاقات أوثق بين مؤسسات التعليم والبحث وحاجات سوق العمل
- تحقيق المرونة في تكوين القوى البشرية وتشغيلها
- أولويات مخصوصة في بعض الميادين



رفع نوعية القوى البشرية وزيادة ملائمتها

■ ننظر إلى هذا الموضوع الذي يشكل أبرز مشاكل التعليم والتشغيل في الوطن العربي، من خلال ضرورة التأثير في المجالات التالية:

(a) سياسة القبول:

■ الطلب (معدلات الالتحاق المدرسية)

■ معايير الانتقاء (الاستجابة للطلب)

■ توزيع العرض (الخارطة الجغرافية والاجتماعية) وتكافؤ الفرص

(b) العملية التعليمية:

- الهيئة التدريسية
- محتوى المناهج
- طرائق التعليم
- لغة التعليم
- تعليم العلوم والتقانات (في المستوى المتوسط والثانوي والعالي)

(c) التقويم والارتقاء:

- تقويم التحصيل الجامعي
- تقويم المناهج وطرائق التدريس

(d) البنى والمؤسسات:

- أنماط البنى التعليمية
- الهيكل الأفقي (اختصاصات وأقنية)
- الهيكل العمودي (سويات: متوسطة، جامعية، دراسات عليا).



خلق علاقات أوثق بين مؤسسات التعليم والبحث وحاجات سوق العمل

ويتناول ذلك دعم العلاقات بين مؤسسات التعليم العالي وبين:

- مؤسسات علمية وثقافية أخرى في أقطار الوطن العربي وخارجه (مراكز البحث والمستويات الأدنى من التعليم).
- مؤسسات الإنتاج والمجتمع والمؤسسات المهنية (جمعيات، نقابات . . . الخ).
- كما أنه من الضروري خلق صلات وتفاعل بين الأقسام والكليات يسمح بتبادل افضل للخبرة وتدفق البيانات كما يسمح بتعدد الوظائف داخل المؤسسة الجامعية نفسها (وظائف التعليم والبحث والتشغيل).



تحقيق المرونة في تكوين القوى البشرية وتشغيلها

- تؤمن هذه المرونة، ليس استجابة أفضل لحاجات سوق العمل فقط، بل توفيراً في تكلفة التكوين ورفعاً في عائده أيضاً. ويساهم في تحقيق هذه المرونة إيجاد أشكال جديدة من التعليم العالي والتقني، ومن التقانات المستخدمة فيهما. ومن أشكال التعليم وأساليبه التي لا بد من تطويرها أو تكييفها مع الظروف العربية:



- التعليم في المؤسسات الجامعية التقليدية (بالاستفادة من أوقات العطل الصيفية والمسابئة).
- التعليم عن بعد في مختلف المستويات والاختصاصات ولمختلف زمر المستفيدين، وبمختلف الأساليب.
- التعليم المستمر والتعليم الراجع وإعادة التأهيل بما في ذلك التعليم على رأس العمل.



- التعليم الذاتي .

- التعليم في الخدمة العسكرية واعتبار الجيش مؤسسة تعليمية تدريبية وثيقة الصلة بالتقانات وبالاحتياجات .



أولويات مخصوصة في بعض الميادين

■ ولا نستطيع هنا أن نعدد مثل هذه الأولويات حصراً لأنها تتناول عدداً من الميادين العلمية والتقانية أو ميادين التطبيق. وقد تختلف أهميتها باختلاف الأقطار العربية. ومن هذه الأولويات:

- ضرورة تلافي نقص الأطر البشرية في:
 - المعلوماتية والاتصالات
 - التقنية الحيوية
 - علوم النفط والكيمياء الصناعية
- تلافي نقص الأطر البشرية مثل التقنيين والأطر الجامعية المتوسطة أو حملة شهادات الدراسات العليا والباحثين.